[22]

سياسة العالم القادم

(1 رجب 1432هـ)

الحمد الله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الكريم وآله، ثم أما بعد؛

إن العالم أجمع يمر بحالة تغير كبير وليس للدول سوى أن تتسيس معها أو تتعايش فيها وفي كلتا الحالتين لن يطول الوفاق إن كان هناك وفاق لأن سرعة الأحداث الصانعة لنفسها بعد قدر الله أو المصنوعة من غيرها لا تجعل العالم يستطيع أن يضع له سياسة ينتهجها في التعاملات الدولية وكما هو مشاهد اليوم صديق اليوم عدو الأمس والعكس، والمقبول بالأمس مرفوضٌ اليوم والعكس.

وقد تتغير الأعراف الدولية (المزعومة) إلى أحلاف تقوم على ركيزتان هما:

الأولى: العقيدة وهي سياسة العالم القادم (مسلم، نصراني، يهودي) وغيرهم من الديانات على حسب العداء والخطر قربه وبعده.

الثاني: القوة (الاقتصادي، العسكري)، وهذا ما سيحدد كل حلف وأهدافه واستراتيجيته مع.. ومن.. الديانات الثلاث.

وقد تكون الدول القائدة للنصارى في الواقع القريب هي (فرنسا، إيطاليا، بريطانيا، الدانمارك، وأمريكا تابعة ومتبوعة) وقد تبرز بعدها إنجلترا والسويد وإسبانيا.

واليهود (فلسطين، أمريكا، هولندا).

والإسلام (اليمن، الشام، مصر).

وما يحدث اليوم في صنعاء والشام هو مرحلة تجديد للقيادةٍ الإسلاميةٍ، وهذه البلدان لها مميزات جغرافية واجتماعية وسياسية ودينية، قد دعا لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبركة فقال: "اللهم بارك لنا في شامنا، اللهم بارك لنا في يمننا"، قالوا: يا رسول الله وفي نجدنا، قال: اللهم بارك لنا في شامنا، اللهم بارك لنا في يمننا، قالوا: يا رسول الله وفي نجدنا، فأظنه قال في الثالثة: "هناك الزلازل والفتن وبها يطلع قرن الشيطان".

وتخصيص اليمن من الجزيرة العربية بهذا الحديث وغيره يجعلنا ننظر إلى أمل قد اقـــــترب تحقيقه على أرض اليمن وخاصة إذا جمعنا معه حديث يخرج من عدن أبين اثنا عشر ألف... [الحديث].

ويظهر فقه هذين الحديثين إذا جمع معها حديث "تَغْزونَ جَزيرة العَــرَبِ فَيَفْتَحُها الله ثُمَّ فــارِسَ فَيَفْتَحُها الله ثُمَّ تَغْــزَونَ الــرُّومَ فَيَفْتَحُها الله ثُمَّ تَغْزُونَ الدَّجَّالَ فَيَفْتَحُها الله" فهـذا التسلسل في الغــزو والفتح يعطي صــورة عن واقع يتهيأ ويترابط بنظم عملي على الأرض.

فمن كـان يظن ويتوقع أن الرافضة أصـحاب المهـدي المنتظر في سرداب سامراء الذين لا يرون القتال مع أحد سواه يصبح لهم دولة في إيران الفارسية وتكـون من الـدول الأقـوى في المنطقة بل هي الأقوى وبدون مهديهم المزعوم ويتعــدى المنهج الرافضي المشرك الحدود الفارسية ويصل إلى قلب الجزيـرة العربية ممتـدًا من شرق الجزيرة إلى غربها ومن نجـدها إلى جنوبها وهـذا ترابط عجيب بين الجزيــرة وفــارس في الغــزو، والفتح الــذي ذكر في الحـديث وكـأن إيـران الفارسـية هي ظهر الجزيـرة الرافضـية بعد احتلالها وهذا يعني سقوط الأنظمة الخليجية وفي مقدمتها نظـام آل سـعود الهش الـذي لم يعد يسـتطيع البقـاء على أقل إمكانياته وقدراته على السيطرة على المجتمع (الوهابي) الذي يهـدد أمريكا والعــالم ولكن هل سترضى أمريكا؟ وما هو دورها؟ وهــذا سـؤال يطرح بكثرة وبإلحاح؟

نعم لقد تغير النظام العالمي جـذريًا عما كـان عليه بعد مـروره بمرحلتين كبيرتين:

11سبتمبر 2001 وما فيها من حدث عظيم لصالح الإسلام.

وثورة التنين الإسلامي المخيف ذو الماضي القوي المنيع.

هذا ما سيجعل النظام الرأسمالي العـالمي (أمريكا وحلفاؤهـا) يعــود تــدريجيًا نظامًا دفاعيًــا عســكريًا يقــوم على البــديل في الأطراف البعيدة، والناظر إلى مجموعة الدول الثمانية وكيف تغير الآراء ومن أبرزها الرأي الروسي من مخـالف إلى مؤيد وكيف بـدأ يوظف مصالحه وحلفاءه الخاصين لمصلحة أمريكا وشـركائها وكما بـدأ يلعب دور الوسـيط في القضـية الليبية وسـيلعب وسـيطًا في القضــية الخليجية الإيرانية خاصة وقد بـدأت أمريكا تنفذ ما تعلمته في أفغانسـتان والعـراق من وضع البـديل من بداية الأمر قبل أن تتورط هي في المواجهة.

وهي اليـــوم تعد البـــديل العســـكري لها في الخليج وهو درع الجزيرة المزعوم حتى يكـون البـديل في حفظ المصـالح الأمريكية في المنطقة وكما قلت في مقـــال ســـابق أن أمريكا ســـتقلل وجودها على البر وتبقى في البحر حفاظًا على نفسها.

ثم ما نــراه اليــوم في العــراق وباكســتان من مظــاهرات ضد الوجــــود الأمــــريكي على الأرض يــــدلل على رغبة أمريكا في الانســحاب من الــبر وخاصة أن من يقــوم بالمظــاهرات هم من الأغلبية الرافضية.

ولكن هل ســيكون دخــول إيــران برًّا من طريق العــراق حــتى تتجنب التصـادم مع أمريكا أم سـيكون دخولها بحـرًا وتكـون أمريكا بين خيارين إما الحيـاد أو ردة الفعل البـاردة كما حصل مع اليهـود في حرب غزة من ردة الفعل الأمريكية.

وقد تكــون أهمية إيــران عند أمريكا والغــرب مثل اليهــود في فلســطين حيث المعتقد اليهـودي والرافضي متقـارب في العـداء للإسلام.

وأما الشام وما يحدث فيه اليوم من ثـورة مباركة بعد ما كـانت الشــام نقطة انطلاق إلى دولة الإســلام في العــراق وكــان هــذا العمل مقدمة لأن ينتشر الوعي بالجهـاد في سـبيل الله وبسياسة نظــرة قيـام الدولة وهـذا الفكر لم يكن ليتحــرر على أرض الواقع ويكــون له فتيل الاشــتعال إلا بهــذه الثــورات الــتي ســخرها الله سبحانه وتعالى ولتكون مقدمة للعصائب المباركة في الشام.

قد نشاهد في الأيام القريبة القادمة تكثيف الوجــود النصــراني في الشــــام بعمل اســــتخباراتي عســــكري تحت مظلة الحقــــوق الإنسـانية وسنشـاهد بعـدها تكـثيف الوجـود العسـكري تحت مظلة منظمة حفظ السلام النصـرانية وهـذه السياسة النصـرانية للشـام مرتبطة في هــذه الفــترة بمعتقد النصــارى بما يســمى حــرب هرمجدون، وما سمعناه وشاهدناه في جنوب لبنان من الصدام مع منظمة اليونيفل لحفظ السلام في المرة الأولى قبل سـتة أشـهر تقريبًا عنــدما انتهت مــدة إقامتها وما حــدث وقتها من الرافضة (حزب الله) أن حرشوا سفهاءهم برشق الحجارة حـتى كـان سـببًا في تجديد المدة في بقـائهم لأن بقـاءهم في هـذه السـنة بالـذات التي يعتقدونها هم أنها سنة الحـرب المقدسة المزعومة في هـذه السـنة، وأن فتيلها نبتة الشـيطان وهم اليهـود سـيدفع النصـارى اليهود إلى الحرب مع المسلمين كما سيدفع بـالحرب بين الرافضة والمسلمين، والشـام قد وعـدت بملحمة عظيمة تكـون سـببًا لفتح الإسلام والمسلمين ولا يكون بعدها إلا الدجّال ولكن لا يعلم وقتها إلى الله ولعله قد اقترب.

فما هو الواجب علينا تجاه هذه الأحداث العظام؟

أولاً: يجب علينا الـدعوة والتوعية داخل صـفوف الثـوار لتوجيه هذه الثورات من الداخل إلى تحكيم الشريعة.

ثانيًا: توعية الثوار إلى القيادة القادمة ومَن هم.

ومن أبرز صفات هذه القيادة، أنها قيـادة ربانية لا ترضى بغـير منهج القـرآن والسـنة كسياسة تنتهجهـا، ومن صـفاتها أن تحمل الكتاب والسيف لا أن تحمل مسمى الكتاب وميثـاق الأمم المتحـدة معلمًا لسياســـتها عيـــاذًا بالله، ومن صـــفاتها أنها لم تخن ولم تضـعف، ومن صـفاتها أنها لم تطـرق أبـواب الشـبهات حـتى تصل إلى السلطة بصناديق الاقتراعات والديمقراطيــة.. بل تعمل بقوله تعالى: {وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة...}.

ثالثًا: تـوعيتهم بحقـوقهم كشـعوب لما لهم من ثـروات لا يعلم بعظمها إلا الله وأنهم أهلها ولن يوصلها لهم إلا من كان حكم الله قائده.

رابعًـا: توحيد الجهـود في توضـيح طـابع كل أرض من الأراضي الثلاث اليمن والشــام ومصر وكيف نســتطيع أن نغطي بعضًــا من أبواب التوعية هناك.

خامسًــا: التواصل مع الإخــوة العــاملين هنــاك بنصح وتســديد والمحاولة لسد الثغرات على قدر الاستطاعة.

والله الموفق لكل خير وهدى والحمد الله رب العالمين.

